اسكن في الوصل فله جرايه مجرى الوقف كما سمع ثلاثة اربعه بالهاء والقا
حركة الهمزة عليها محذوفة الهمزة ووقف البزي له بهاء السكت بخلاف
عنه كبر اي عظم وقوله تعالى مقتا تمييز والمقت اشد البغض وزاد
في تشنيعه بزيادة في التعبير عنه بقوله تعالى عند الله اي الملك
الاعظم الذي يحقر عنده كل متعاظم وقيل ان كبر من امثلة التعجب وقد
عده ابن عصفور في التعجب المبوب له في النحو فقال صيغة ما افعله
وافعل به وفعل نحو لزم الرجل واليه نحا الزمخشري فقال هذا من
افصح الكلام وابلغه في معناه فقصد في كبر التعجب من غير لفظه كقوله
غلب نابا كليب بواؤها ومعنى التعجب تعظيم الامر في قلوب
السامعين لان التعجب لا يكون الا من شي خارج عن نظائره واشكاله
وقوله تعالى ان تقولوا اي عظم من ذلك لجهة ان يقع في وقت من
الاوقات او حال من الاحوال قولكم ما لا تفعلون فاعل كبر قال الرازي
وجه تعلق هذه السورة بما قبلها هو ان في السورة التي قبلها تحريض
الى الجهاد في سبيل الله وابتغاء مرضاته بقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا
في سبيلي وابتغاء مرضاتي وفي هذه السورة بين ما يحمل المؤمن ويحثه
على الجهاد بقوله تعالى ان الله اي الذي له جميع صفات الكمال يحب
اي يفعل فعل المحب مع الذين يقاتلون اي يوقعون القتال في سبيله
اي بسبب تسهيل طريقه الموصلة الى رضاه وقوله تعالى صفا حال
اي مصطفين حتى كانهم في اتحاد المراد على قلب واحد كما كانوا في
التساوي في الاصطفاف كالبدن الواحد كانهم من شدة التراص
والمساواة بالصدور والمناكب والثبات في المركز بنيان وزاد في
التاكيد بقوله تعالى مرصوص اي ملزق بعضه الى بعض ثابت كانه
البناء قال ابن عباس يوضع الحجر على الحجر ثم يرص باحجار صغار
ثم

ثم يوضع اللبن عليه فيسمونه اهل مكة المرصوص وقال الرازي يجوز ان
يكون المعنى على ان يستوي شانهم في حرب عدوهم حتى يكونوا في
اجتماع الكلمة وموالاة بعضهم بعضا كالبنيان المرصوص قال القرطبي استدل
بعضهم بهذه الاية على ان قتال الراجل افضل من قتال الفارس
لان الفرسان لا يصطفون على هذه الصفة قال المهدوي وذلك
غير مستقيم لما جاء في فضل الفارس من الاجر والغنيمة ولا يخرج الفرسان
من معنى الاية لان معناها الثبات ولهذا حرم الخروج من الصف
الا لحاجة الامام فالا لمتحرف لقتال كمن ينحرف ليكمن في موضع ويهجم او
ينحرف من مضيق ليتبعه العدو الى متسع سهل للقتال او متحيز الى
فئة يستنجد بها ولو بعيدة قليلة او كثيرة ويجوز الفرار لقوله تعالى
الا متحرفا لقتال ويجوز المبارزة لكافر لم يطلبها بلا كره وندب لقوي
اذن له الامام او نائبه لاقراره صلى الله عليه وسلم عليها يوم طلبها
اثنين من الصفين للقتال من البدريين وهو الظهور فان طلبها
كافر سنت للقوي المأذون له للامن كما في خبر ابي داود ولانه في تركها
اضعافا لنا وتقوية لهم والا كرهت ولما ذكر تعالى الجهاد ذكر قصة
موسى وعيسى عليهما السلام تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
ليصبر على اذى قومه مبتدا بقصة موسى عليه السلام لتقدمه فقال
تعالى واذ اي واذكر اذ قال موسى لقومه اي بني اسرائيل يا قوم
استعطافا لهم واستنهاضا الى رضى ربهم لم تؤذونني اي تجددون
ايذاي مع الاستمرار وذلك حين رموه بالادرة كما مر في سورة الاحزاب
ومن الاذى ما ذكر في قصة قارون انه دس الى امراة تدعي على
موسى الفجور ومن الاذى قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة وقولهم
فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون وقولهم

Copyright © King Saud University